

بالاعتماد على الجماهير ، بتنظيمها ، بتعبئتها ، بالتفافها حول برنامج واضح ، بوضع الاولويات امامها بشكل سليم ، بفضح الوضع الحاضر باستمرار ، بوضعها امام مسؤولياتها في حماية المقاومة في الارض المحتلة وبمسألة المشاركة الفعالة من قبل الجبهات العربية المتاخمة . لن نستطيع مواجهة النظام الاردني الا من خلال النفاذ الكامل الى الجماهير الاردنية والى وضعها امام مسؤولياتها في قضية مصيرية بالنسبة لها والتخلي عن جميع مظاهر التعصب الاقليمي الفلسطيني ووضع القضية في نصابها الحقيقي ، اي انها قضية الجماهير العربية . وعندما نربط النضال من اجل فلسطين بالنضال من اجل تحرير ظروف المعيشة وتحرير العلاقات الانسانية داخل المجتمع الاردني ، وحين نستطيع ان نعبء وان ننظم على هذه الاسس نكون قد مهدنا الطريق امام زوال النظام الذي يتصدى لمهمة المقاومة ولمهمة دعم المقاومة .

لقد رفضت كافة فصائل المقاومة التسوية السياسية من حيث المبدأ . ولكن هذا لا يلغي ضرورة الحديث في كل فترة حول المهمات المرحلة لاحتباط اي نشاط جديد من اجل تسوية سياسية . هل تعتقد ان حركة المقاومة قادرة في وضعها الحالي على انجاز مثل هذه المهمة ؟ وكيف تتصور وضع المقاومة على الصعيد الدولي والعربي اذا تحققت التسوية ؟

اعتقد ان المقاومة وحدها غير قادرة على ان تحبط التسوية السياسية او حتى ان تحبط تأمر دولة ما من الدول العربية عليها . باعتبار ان الذي يحبط المؤامرات الكبرى هو وحدة الجماهير الوطنية العربية . هذه هي القوة الوحيدة القادرة على المواجهة . اما المقاومة الفلسطينية فتستطيع ان تبادر الى شحذ همة الجماهير والى دعوتها لمواجهة مسؤولياتها عن طريق المزيد من النضال الصلب ، وعن طريق توحيد قواها ، وعن طريق ضرب مثل نضالي يبرز كيف ان شعبا صغيرا يكون قادرا وفي اسوأ الظروف على تحدي الدولة الصهيونية بكامل قواها ، كما يحصل في غزه . ان غزه في نضالها الدائم وتضحياتها العظيمة تدين اي خط استسلامي عربي لان طبيعة ظروف شعب غزه وضالة موارده وعزلته الكاملة لم تمنعه وهو الشعب الفقير الصغير ، من مقاومة كامل قوة الدولة الصهيونية . اذا تصعيد عمل المقاومة وتوحيد عمل المقاومة ، ووضعها على اسس اكثر ثباتا ووسع مدى ، وفهمها لدور الجماهير العربية وحركة التحرر العربية هو المدخل الى مقاومة التسوية السياسية ، لان مقاومة التسوية السياسية مسألة تعني بالضبط خلق المناخ المناسب للمقاومة عربيا . المسألة ليست لفظية ، انها مسألة موضوعية تقتضي دائما توفير الشروط اللازمة للمواجهة المطلوبة . بالنسبة للشق الثاني من السؤال ، اعتقد ان التسوية السياسية ، بما تعنيه من استسلام ورضوخ لمشينة الدول الاستعمارية ولننفيذ الدولة الصهيونية سبوف تضع القوى الوطنية كافة لا المقاومة الفلسطينية وحسب امام السيطرة الصهيونية المباشرة ، وسوف يجعل مسألة قول اي رأي تحرري في اي بلد عربي مسألة في غاية الصعوبة ، ونصبح خاضعين من جديد لننفيذ استعماري مباشر . ومن هنا فان قول الرأي الوطني يصبح بطولة يعاقب عليها صاحبها ، فكيف بالمقاومة ؟ فتصبح الاوضاع العربية معادية تماما لفكرة المقاومة ولكل من يقوم بأعمال المقاومة ولكل من يدعم المقاومة لان التسوية السياسية ليست وضعا ازاء اسرائيل فقط بل هي موقف من الجماهير العربية ومن الوطنية العربية . اي ان الذي يريد ان يدخل في حل استسلامي يوافق سلفا على قهر وهزيمة وكبت اي رأي وطني في البلد ، فتصبح فكرة المقاومة معادية لكل الاوضاع السائدة في المنطقة العربية .

تجري حاليا محاولات لاثراك اطراف فلسطينية في التسوية السياسية بوسائل مختلفة منها الدعوة للدولة الفلسطينية ، ومنها نشاط بعض رؤساء البلديات في المناطق المحتلة ،